مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :9 العدد:02 السنة :2024 ص- ص : 368-381

# تقييم المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين

# Evaluating social skills of educated autistic children

وئام مصيبح *
مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغنومية
جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)
wiam.mecibah@univ-annaba.dz
ص.ب. 12 عنابة،23000، عنابة الجزائر

صونية عاشوري
مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغنومية
جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)
sonia.achouri@univ-annaba.dz
ص.ب. 12 عنابة،23000، عنابة الجزائر

تاريخ الاستلام: .../.../... تاريخ القبول : .../.../...

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقييم المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين في الأقسام الخاصة ضمن المدارس العادية، حيث قامت الباحثة بإستخدام المنهج الوصفي بالإعتماد على قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية، وتكونت عينة البحث من 30 تلميذا مصاب بإضطراب التوحد، وخلصت النتائج إلى أنّ عينة البحث يعانون من قصور في مستوى المهارات الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية**: اضطراب التوحد؛ المهارات الإجتماعية؛ التواصل؛ طفل التوحد المتمدرس، المهارات الأكاديمية

**Abstract:**

This research paper aims to evaluate social skills of educated autistic children in private classes in normal schools, the researcher used the descriptive approach depending on the list of social interactions, the research sample was about 30 educated child with autism disorder, the study indicated that the children has deficiency in the level of social skills.

**Keywords:** Autism disorder; Social skills; Communication; Educated autistic children ,Academic skills

* المؤلف المرسل .

**مقدمة:**

يعتبر التوحد اضطراب في النمو ذو منشأ عصبي والذي يظهر في سن الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل ويتميز خصوصا بإضطراب في التفاعلات الإجتماعية وقصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي مع سلوكيات نمطية متكررة وانسحاب اجتماعي، وقد أخذ موضوع المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد حيزا كبير لدى المهتمين في ميدان التربية الخاصة وذلك لأهميتها حيث يعد قصورها أحد الأعراض البارزة للإضطراب، وتعتبر كذلك أحد مؤشرات الصحة النفسية وأداة للتفاعل والتواصل الإجتماعي والإستجابة لمختلف المواقف والمبادرات الإجتماعية انفعاليا، عاطفيا...الخ بشكل مناسب.

يظهر الدليل التشخيصي للإضطرابات النفسية DSM5 أنّ العجز في التفاعل الإجتماعي والتواصل من بين الخصائص الرئيسية لإضطراب التوحد، فغالبا مايواجهون صعوبات في التعلم والتعامل مع اللغة واستخدامها فتظهر عليه صعوبات في التواصل البصري حيث يعد عرض بارز لهذا الإضطراب وتبادل المحادثات والحفاظ عليها لوقت طويل وفهم الإشارات غير اللفظية وفهم العواطف وتفسيرها وكذا الإنفعالات والإستجابة لها بالشكل المناسب، وكل هذه المظاهر تؤثر بشكل مباشر على التواصل الإجتماعي وبالتالي الميل للعزلة عن الآخرين.**(Tracey & all, 2021, p 342)**

وقد أكدت أنّ المهارات الاجتماعية هي جزء مهم يتحقق من خلاله التفاعل الاجتماعي ويساهم بدوره في تطور الجانب المعرفي للطفل، فيكتسبون مهارات مختلفة من خلال التقليد ومحاكاة سلوكيات الآخرين لتتشكل العلاقات الاجتماعية شيئا فشيئاً، وتساعدهم المهارات الاجتماعية كذلك على الإستقلالية، إلاّ أنّ القصور في واحدة أو أكثر من هذه المهارات يشكل تعقيدات متعددة في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ولذلك تعد المهارات والعلاقات الاجتماعية معيار مهم لتشخيص إضطراب التوحد.

انَّ تواجد طفل التوحد في المدرسة يعني أنّ لديه فرصة للتعلم وفق حاجاته وقدراته مع الأطفال العاديين أو حتى في قسم خاص، أين يتمتَّع جميع التَّلاميذ بفرصة للتعلم و ذلك لزيادة مهاراتهم الإجتماعية والتحسين منها ودعم التفاعلات الإجتماعية كذلك والعلاقات الإيجابية مع الأقران وفق منهج خاص وحسب محك التربية الخاصة، حيث أنّ أي قصور على مستوى واحدة أو أكثر من هذه المهارات يؤثر على سيرورة التعلم بشكل خاص وعلى العمليات المعرفية خاصة وأنّ حدة وشكل الأعراض تختلف من حالة لأخرى. كما يمكن أن تتأثر هاته المهارات بضعف الجانب الأكاديمي للطفل لأنّ القصور والضعف في المهارات الإجتماعية يؤثر بشكل مباشر وسلبي على الجانب المعرفي لديهم وذلك لإرتباط القدرة على

القراءة والفهم القرائي، الكتابة، القدرة على حل المشكلات، الإنتباه للمثيرات وإدراك مدلولها بالقدرات التواصلية والتفاعلية وذلك لإعتماد واحدة على الأخرى بحيث تمثل كل منها إنعكاس إيجابي لجودة المهارات الإجتماعية، والعكس صحيح أي أنّ القصور في هذه الأخيرة يُخل بالمهارات الأكاديمية وسيرورتها.

**الإشكالية:**

إنّ موضوع تعريف المهارات الإجتماعية لم يتم حصره في إمتلاك مهارة معينة وإنّما تمّ التطرق إليه من عدّة جوانب خاصة وأنّه يتم النظر لمفهوم المهارات الإجتماعية حسب عدة إتجاهات مفسّرة لها، وبالرغم من أنّه تمّ تعريفها على نطاق واسع إلّا أنّ أغلب البحوث الميدانية التي سعت لتنميتها ركزت خصوصا على مهارات معينة مثل التواصل ( لفظي، غير لفظي)/ اللعب/ السلوك العدواني/ الأنشطة المشتركة، وركّزنا في هذه الورقة البحثية على التواصل بإعتباره أحد أبرز أعراض اضطراب التوحد والإشارة إلى أهمية المهارات الأكاديمية لدى الطفل التوحدي المتمدرس. **(Erin & all, 2013, p)**

وانطلاقا من تقديم موضوع البحث وإشكاليته المطروحة ننطلق من التساؤل التالي:

- مامستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين؟

**1. فرضية الدراسة:**

- مستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين منخفضة عند مستوى الدلالة **0.05.**

**2. أهداف الدراسة:**

تحاول الباحثة تحقيق مجموعة من الأهداف منها أهداف قريبة المدى وهي:

- التعرف على مستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد.

-توضيح كيف يتأثر الجانب الأكاديمي لأطفال التوحد المتمدرسين الذين يعانون من قصور في المهارات الاجتماعية من خلال ابراز أهمية المهارات الاكاديمية لدى هاته الفئة.

**3. أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الداسة انطلاقا من أهمية الموضوع الذي تتناوله وخصوصية العينة وهم أطفال التوحد المتمدرسين ومن أهمية المتغيرات التي تتناولها منها المهارات الإجتماعية والتواصل من خلال التأكيد على أهميتها وأهمية تنميتها واكتساب مهارات جديدة ومحاولة إعطاء نظرة مقربة من الميدان حول اضطراب التوحد ومستوى هذه المهارات.

**4. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :** وقد تبنت الباحثة التعريفات التالية:

**1.4. اضطراب التوحد:** هو اضطراب عصبي نمائي يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، أين يظهر عليه قصور في التفاعل الإجتماعي وكل مظاهر التواصل في شقيه اللفظي مثل استخدام اللغة الشفوية والتواصل غير اللفظي والذي يتمثل في استخدام لغة الجسد مثل الحفاظ على التواصل البصري مع من يتحدث إليه أو إظهار الإنفعالات عن طريق إيماءات الوجه.

**2.4. المهارات الإجتماعية:** تظهر من خلال قدرة أطفال التوحد على التعبير والتفاعل الإجتماعي وبناء علاقات إجتماعية مع الآخرين من خلال التواصل معهم لفظيا أو غير لفظيا، أمّا إجرائيا فهو الدرجة التي يتحصل عليها أطفال التوحد على مقياس قائمة التفاعلات الاجتماعية.

**3.4. طفل التوحد المتمدرس:** فتعرِّفه الباحثة على أنه ذلك الطفل الذي يتلقى تعليمه في المدارس العادية ضمن الأقسام الخاصة في إيطار الدمج المكاني أو في الأقسام العادية مع التلاميذ العاديين.

**4.4. التواصل:** هي عملية يتم من خلالها نقل المعلومة والمعارف والتعبير عن الإحتياجات والرغبات بإستخدام اللغة اللفظية المنطوقة وغير اللفظية.

**5. الدراسات السابقة:**

توجد العديد من الدراسات النظرية والميدانية خاصة التي بحثت في مستوى المهارات الإجتماعية وعليه قامت الباحثة بإختيار الدراسات التي لها علاقة مباشرة مع موضوع البحث:

- **دراسة صوالحي صلاح الدين(2020)** بعنوان " دراسة المهارات الإجتماعية لدى أطفال طيف التوحد TSA( مخلتف المستويات)" حيث هدفت هذه الدراسة إلى دراسة المهارات الإجتماعية لدى أطفال طيف التوحد بدرجاته المختلفة واستخدم المنهج العيادي وتكونت عينة الدراسة من 4 أطفال بمستويات مختلفة من التوحد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى المهارات الإجتماعية لدى عينة البحث تخلتف بإختلاف درجة الإضطراب.

- **دراسة شيخي مبروك(2020)** بعنوان " تقييم مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد"، حيث هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التواصل غير اللفظي (الإنتباه المشترك، التواصل البصري، التقليد، الإستماع والفهم،) لدى عينة قدرت بـ 10 حالات مصابون بإضطراب التوحد تراوحت أعمارهم مابين 4 و 6 سنوات، وأسفرت نتائج الدراسة على وجود قصور واضح في مستوى مهارات التواصل غير اللفظي وفي كل الأبعاد.

## 6. الإطار النظري للدراسة:

### 1.6. التوحد:

يتصف اضطراب التوحد بمجموعة من الخصائص السلوكية والنفسية والإجتماعية وكذا الإنفعالية...الخ ويمكن أن تختلف من طفل لآخر حيث أنّ فهم هذه الخصائص يعد أمرا مهما من أجل فهم كيفية التعامل معها في حالة ماكانت تعاني من قصور أو اضطراب يعيق تحقيق التوافق والتفاعل الإجتماعي الفعال مع المحيطين به وذلك من أجل تطوير التكفل الصحيح والإستراتيجيات المرتبطة به لتحسين من جودة هذه الخصائص، حيث يعد قصور المهارات الإجتماعية احدى أبرز السمات السلوكية التي تعاني منها هذه الفئة وبالتالي ضعف في التواصل ، فيجد صعوبة في المحافظة على علاقاته الإجتماعية أو حتى تكوين علاقات من الأساس مثل مشاركة الآخرين في تبادل المحادثات أو فهم الإشارات التواصلية أو حتى الحفاظ على التواصل بصريا، ولعل من أبرز السمات التي يمكن ملاحظتها بسهولة هي استمرارهم في القيام بنفس الحركات وتكراراها أي أنّهم يقومون بسلوكيات نمطية ويبدون إهتماما نحو نفس الموضوعات ويعد هذا المؤشر هو أحد أعراض إضطراب التوحد.**( Xuanqi,.2023,p 3)**

### 2.6. المهارات الإجتماعية لأطفال التوحد:

تكمن أهمية المهارات الاجتماعية حسب **( خميس،2021)** في أنها مجال هام لعمليات التواصل والتفاعل الإجتماعي للتلاميذ، تبدو وتكمن أهميتها أيضاً في معرفة الفروق الفردية بين الأطفال ومعرفة القياسات السلوكية في كثير من المجالات، و قد توصل علماء التربية وعلم النفس إلى أن القصور في المهارات الإجتماعية يسهم في حدوث الخجل والقلق الإجتماعي في حين أن التزود بالمهارات الإجتماعية يؤدي إلى ضبط السلوك عند التفاعل الإجتماعي فالمهارة الإجتماعية بصورة عامة لها أثر كبير فعال في إدارة المواقف الإجتماعية، كما أن الفرد الذي ليس لديه مهارة اجتماعية يكون أقل ميلا للإنسحاب من المواقف الإجتماعية وبالتالي يكون أكثر ميلا للشعور بالوحدة والخجل والإنطواء.

### 3.6. أهمية التواصل كمهارة من المهارات الإجتماعية:

انَّ التأكيد على تنمية المهارات الاجتماعية يحتاج للإهتمام بتنمية مهارات التواصل لدى الطفل التوحدي، وقد يكون التواصل لفظي أو غير لفظي من خلال الإيماءات، الإشارة ، نغمة الصوت ، وتعبيرات الوجه، اللغة المكتوبة أو أي طرق أخرى**( صوالحي، 2019، ص 88).**

يعتبر قصور التواصل من بين السمات الظاهرة لدى أطفال التوحد حيث أنّ هذا القصور يؤدي إلى فشل في تطوير مهاراته الاجتماعية الأخرى رغم الدراسات الكثيرة التي إهتمت بتصميم برامج لتنمية هاته المهارة لدى هاته الفئة إلّا أنه لايزال العديد من الأطفال يواجهون هذا القصور ليومنا هذا في محاولتهم للتواصل مع الآخرين.**(Jamie, Chad, 2006, p1)**

ويؤكد على أهمية التواصل **( Irga & all,2020)** بإعتباره وسيلة مهمّة للتعبير عن الحاجات والرغبات والمشاعر، وتعد اللغة هي الأداة الرئيسية للتواصل، وهذا يعني أنّه لايمكن الفصل بين التواصل واللغة لأنّ هذه الأخيرة جزء من التواصل سواء أكانت لفظية أو غير لفظية، حيث يهتم الإتصال اللفظي باللغة المنطوقة لنقل الرسائل الشفوية في حين أنّ الإتصال غير اللفظي ينقل الرسائل بإستخدام لغة الجسد وإيماءات الوجه أي أنّه يظهر كثيرا بطرق مباشرة أو غير مباشرة من خلال كذلك نبرة الصوت وحركة اليد والوجه حيث يُعرف باللغة الصامتة.

**4.6. المهارات الأكاديمية لدى الطفل التوحدي المتمدرس:**

تلعب المهارات الأكاديمة دورا كبيرا في تحقيق التكيف الإجتماعي والمدرسي لدى أطفال التوحد حيث يشير **(Francesco & all,2023)** في هذا الصدد أنّ القدرة على القراءة والكتابة والحساب وكذا الفهم وحل المشكلات أمرا مهما لأدائهم الفكري، خاصة وأنّ مثل هاته الفئة من ذوي الإحتياجات الخاصة تحتاج إلى دعم دائم ومدى الحياة وإلى متابعة على كافة الأصعدة وذلك لتحقيق نتائج أفضل معهم، وخاصة وأنّ موضوع دمج أطفال التوحد في المدارس العادية يحضى بإهتمام خاص وذلك لتحقيق مبدأ التكافؤ في المدرسة ودعمهم للحصول على تعليم أكاديمي يهدف لتنمية مختلف المهارات الأكاديمية ولكن أغلب الجهات تدعم فكرة الدمج دون مراعاة أحيانا مدى قدرة هؤلاء الأطفال من ذوي اضطراب التوحد على مسايرة نظام المدرسة وشروط التعلم، فنجد عينة كبيرة منهم لايزالون يعانون من قصور واضح في مختلف المهارات، وهذا القصور لايعزز إيجابيا المهارات الأخرى، على سبيل المثال فإنّ القصور في المهارات الأكاديمية يؤثر بشكل مباشر على مهارات التواصل والتفاعل والمهارات الإنفعالية والعاطفية...إلخ والعكس صحيح، أي أنّ القصور في إحدى هذه المهارات يؤثر بشكل سلبي على مردوده الأكاديمي، فترتبط بذلك الصعوبات الأكادمية والنمائية بأدائهم ونشاطهم المعرفي، مثل قدرتهم على فهم المقروء وترديده لفظيا، ويظهر أيضا الضعف في جانب آخر وهي الكتابة. وعليه فإنّ القصور والضعف الواضح في هذه

المتغيرات هو دليل على الضعف في المهارات المدرسية بشكل عام وبالتالي ضعف في الجانب الأكاديمي والمعرفي وهي بالتالي تؤثر وتتأثّر بضعف المهارات الإجتماعية والتواصلية.

البيئة المدرسية إذن يمكن أن تشكل تحديا بالنسبة لأطفال التوحد وكذا معلميهم وكل الطاقم التربوي والوالدين بشكل خاص.

**5.6. أهمية المدرسة في تنمية المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد:**

أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أهمية المدرسة بالنسبة لطفل التوحد ويدخل هذا في إيطار عملية الدمج، حيث يعد الدمج بشقيه الأكاديمي والإجتماعي بالنسبة لهاته الفئة عامل أساسي للتكفل بهم خاصة لمعالجة مشاكل التفاعل والتواصل لديهم وهذا ما أكده **( بشاطة وآخر،2021)** في دراستهم على أنّ المدمجين أكاديميا لديهم فرص للتفاعل مع أقرانهم في المدارس العادية أين تتعزز ثقتهم بالنفس ويصبحون أكثر قابلية للتكيف مع محيطهم الجديد لبناء علاقات إجتماعية إيجابية ولإكتساب مهارات وسلوكيات جديدة، حيث يرتبط القصور في المهارات الإجتماعية بالإضطرابات النفسية مثل القلق والمشكلات السلوكية كالعنف والتبول اللاإرادي، ويرتبط كذلك بالإستجابات الإنفعالية للمواقف وكيفية التحكم فيها، وعليه فأنّ المدرسة تساهم في تحسين مختلف المهارات الإجتماعية خاصة الجانب التواصلي واللغوي والذي يعد أحد مظاهر التكيف.

انّ التواجد في المدرسة يمثل عامل مهم لدعم التفاعل وتعزيز التواصل الإجتماعي، خاصة وأنّ المحيطين بهم يمكن أن يساعدوهم على فهم مشاعرهم وتكييف سلوكياتهم وفق الموقف فمن الضروري أيضا تكييف المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد وفق السياق الإجتماعي الذي يحيط بهم خاصة وأنّ هذه المهارات تبدأ بالتطور منذ الولادة وتستمر لغاية البلوغ، و تمثل البيئة المدرسية نموذج للتعلم الإجتماعي، وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الإجتماعي حيث يمكن للطفل أن يكتسب سلوكيات جديدة وفق قالب صحيح ويحسّن من سلوكياته الحالية عن طريق ملاحظة سلوكيات الآخرين بالإتّصال البصري والتواصل اللفظي ومن هنا تبدأ العلاقات الإجتماعية تنمو أكثر.**(salceanu, Lacatus, 2022, p445)**

**7. إجراءات الدراسة الميدانية:**

**1.7. منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع الدراسة حيث يقوم بوصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع بحيث تكون قابلة للدراسة والقياس.

**2.7. حدود الدراسة:**

- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة ببعض ابتدائيات بلدية سكيكدة.

**الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في شهر ديسمبر.

**3.7. عينة الدراسة:** تم تطبيق أداة الدراسة على عينة قدرت بـ 30 تلميذا من أطفال التوحد المتمدرسين في الأقسام الخاصة بالمدارس العادية تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات إلى 15 سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية عن طريق المسح الشامل من أربع مدارس ابتدائية بولاية سكيكدة، وتمت الإجابة على أداة الدراسة من قِبل معلمي أطفال التوحد.

**4.7. خصائص عينة الدراسة:**

الجدول رقم 1: "توزيع أفراد العينة حسب الجنس"

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 25 | %83.3 |
| أنثى | 5 | %16.7 |
| المجموع | 30 | %100 |

**المصدر: (من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات Spss)**

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن الجنس الأكثر ظهورا هم الذكور وقدروا بـ 25 تلميذا من أطفال التوحد بنسبة 83.3% مقارنة بعدد الإناث 5 وبنسبة 16.7%، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذكور يصابون بالتوحد أكثر من الإناث، حيث لاحظت الباحثة فعليا في الميدان أن تواجد الذكور المدمجين في الأقسام الخاصة بالمدارس الإبتدائية العادية أكثر من تواجد الإناث، حيث نجد مثلا تلميذة واحدة بين خمس ذكور في القسم، وقد أشارت كذلك الدراسات إلى أنّ الأطفال الذكور هم الأكثر إصابة بإضطراب التوحد مقارنة بالإناث.

الجدول رقم 2: "توزيع أفراد العينة حسب السن"

| الفئات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| من 5 – 9 سنوات | 8 | %26.7 |
| من 10 – 14 سنة | 20 | %66.7 |
| من 15 سنة فأكثر | 2 | %6.7 |
| المجموع | 30 | %100 |

**المصدر:** (من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات Spss)

يظهر الجدول أعلاه نتائج توزيع أفراد العينة حسب السن، حيث شكلت الفئة من 10- 14سنة أكبر فئة ب20 تلميذا بنسبة 66.7%، أما الفئة من 5 -9 سنوات فبلغت نسبتها 26.7% بـ 8 تلاميذ، فيما كانت الفئة 15 سنة فأكثر بتلميذين فقط بنسبة 6.7%، ويرجع سبب تواجد الأطفال من عمر 14 سنة مثلا في المدرسة الإبتدائية كون أسلوب تكوينهم يعتمد على إعادة السنة لواحدة لمرتين كونهم غير قادرين على تخطي كل سنة بنجاح من المرة الأولى، علما أنّ عينة البحث تم تشخيصهم من طرف مختصين نفسانيين وارطفونيين والذين يشتغلون بمديرية التضامن الاجتماعي.

**8. أداة الدراسة:**

تم الإعتماد على استبيان المهارات الإجتماعية والذي يشمل تقدير التفاعل الإجتماعي لدى أطفال التوحد من خلال قائمة التفاعلات الإجتماعية من إعداد **(مجدي فتحي غزال)**، أين تبنت الباحثة **13** فقرة من استبيانه، حيث نقوم بوضع تقدير لكل عبارة من خلال البدائل التالية **( أحيانا، دائما، نادرا، أبدا)** ويتم إعطاء الدرجات وفق الترتيب التالي **1.2.3.4.**

**9. الأساليب الإحصائية:** تم الإعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية spss وفق الأساليب الإحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري.

- التكرارات والنسب المئوية.

- اختبار- ت- لعينة واحد.

**10. عرض وتحليل وتفسيرومناقشة نتائج الدراسة:**

الجدول رقم 3: " استجابات المعلمين حول قائمة التفاعلات الإجتماعية لأطفال التوحد"

| رقم العبارات | دائما | | أحيانا | | نادرا | | أبدا | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| 1 | 14 | 46.7 | 10 | 33.3 | 4 | 13.3 | 2 | 6.7 |
| 2 | 6 | 20 | 14 | 46.7 | 8 | 26.7 | | 6.7 |
| 3 | 9 | 30 | 13 | 43,3 | 5 | 16.7 | 3 | 10 |
| 4 | 8 | 26.7 | 12 | 40 | 8 | 26.7 | 2 | 6.7 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **5** | 7 | 23.3 | 12 | 40 | 8 | 26.7 | 3 | 10 |
| **6** | 7 | 23.3 | 11 | 36.7 | 9 | 30 | 3 | 10 |
| **7** | 4 | 13.3 | 6 | 20 | 18 | 60 | 2 | 6.7 |
| **8** | 7 | 23.3 | 7 | 23.3 | 6 | 20 | 10 | 33.3 |
| **9** | 6 | 20 | 14 | 46.7 | 4 | 13.3 | 6 | 20 |
| **10** | 4 | 13.3 | 8 | 26.7 | 11 | 36.7 | 7 | 23.3 |
| **11** | 2 | 6.7 | 10 | 33.3 | 8 | 26.7 | 10 | 33.3 |
| **12** | 7 | 23.3 | 12 | 40 | 5 | 16.7 | 6 | 20 |
| **13** | 8 | 26.7 | 6 | 20 | 4 | 13.3 | 12 | 40 |

**المصدر:** (من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات SPSS)

يوضح الجدول أعلاه التكرارات والنسب المئوية لإجابات المعلمات حول تقدير التفاعلات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين حيث بينت جل الإجابات كثيرا من المؤشرات التي تظهر أن هؤلاء الأطفال يعانون من قصور واضح في مهاراتهم التفاعلية والإجتماعية التواصلية وسيتم التركيز على أهمها من خلال ما أفرزته المعطيات أعلاه وهي كما يلي:

- الفقرة رقم "2" جاءت بإجمالي "أحيانا" حيث يستطيع 14 طفلا بنسبة46.7% التواصل غير لفظيا من خلال استعمال تعبيرات الوجه بشكل يتناسب مع الموقف في حين لا نجد هذه السمة عند بقية الأطفال في نفس الأقسام.

- الفقرة رقم "7" جاءت بإجمالي 18 طفلا من أصل 30 بنسبة 60% أي أن معظم أطفال التوحد في هذه الأقسام لا يقدمون أي تعاون مع الآخرين او حتى مع زملائهم حتى أنّنا لاحظنا غياب التواصل والعلاقات بين الأقران حيث يشكل مبدأ التبادل الاجتماعي التعاوني تحديا بالنسبة لهاته الفئة.

- الفقرة رقم "9" جاءت بإجمالي " أحيانا" بـ14 طفلا من أصل 30 بنسبة 46.7% منهم يظهرون الود للآخرين ومع من يتحدثون اليه فيما نجد أن العديد من التلاميذ لايتمتعون بهذه الصفات.

-الفقرة رقم "12" تشير إلى انّ 12 طفلا يتمتع بالقدرة على إستعمال لغة الجسد والإيماءات كنوع من أنواع التواصل في حين يفتقر معظمهم إلى استمراية هاته السمات مثلا نجد منهم من يستعمل لغة الجسد

دائما كوسيلة للتواصل والتفاعل في حين يعاني العديد منهم من قصور في هذه المهارة وهذا ما أكدته العديد من البحوث والدراسات الميدانية حول التواصل الغير لفظي لدى المصابين بإضطراب التوحد.

- الفقرة رقم " 10" توضح أنّه نادرا مايستمتع التلاميذ بالعمل الجماعي مع الآخرين ومشاركة بعضهم البعض في النشاطات الصفية واللاصفية وهذا مانلمسه في 11 طفلا بنسبة 36.7%.

وهكذا بالنسبة لبقية العبارات أين تشارك تلاميذ التوحد في العديد من الأعراض والخصائص وإختلفوا أيضا فيها من حيث مدة الظهور وشدة الأعراض والمؤشرات حيث يختلف البروفيل الإجتماعي والتفاعلي لهاته العينة من طفل لآخر في كثير من الأحيان فمنهم من يتمتع بخصائص إجتماعية تجعله يتكيف مع أقراه في القسم ومع البيئة المدرسية ويتمتع بإيجابيات الدمج، في حين الكثير من أفراد العينة لا يزالون يعانون من قصور واضح في التفاعل الإجتماعي وفي المهارات الإجتماعية بشكل عام،

جدول رقم4: "مستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين"

| فئات الدرجات | مستوى المهارات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| **26-13** | منخفض | 25 | %83.3 |
| **40-27** | متوسط | 5 | %16.7 |
| **54-41** | مرتفع | 00 | 00 |
| **المجموع** | | 30 | %100 |

**المصدر**:(من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات spss)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مستوى المهارات الإجتماعية( التواصل)، حيث تبين أنّ 83.3% من أطفال التوحد لديهم مستوى منخفض من المهارات الإجتماعية وقدروا بـ 25 تلميذا من أصل 30، في حين أنّ 16.7% من تلاميذ التوحد لديهم مستوى متوسط من المهارات، وسجلت صفر حالة بالنسبة لمن لديهم مهارات إجتماعية مرتفعة وبالتالي نلاحظ قصور واضح في مستوى التواصل وبالتالي قصور في التفاعل الإجتماعي لدى أفراد العينة وبالتالي قصور في إحدى المهارات الاجتماعية.

وللتحقق أكثر من صدق النتائج في الجدول أعلاه نعرض الجدول التالي الذي يبين أن مستوى المهارات الإجتماعية منخفض إعتمادا على الدلالة الإحصائية:

**11. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية: والتي نصت " مستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين منخفضة عند مستوى الدلالة 0.05.** وسيتم اختبار هذه الفرضية عن طريق اختبار ت لعينة واحدة لدراسة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم 5: "نتائج اختبار ت لعينة واحدة"

| العينة | T | مستوى المعنويةsig | مستوى الدلالة | المتوسط الفرضي | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **30** | 9.12- | 0.00 | 0.05 | 32 | 19.83 | 7.30 | 29 |

**المصدر:** (من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات Spss)

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط الفرضي قدر بـ 32 والمتوسط الحسابي 19.83 أين وضحت النتائج أنّ هناك فروق بين المتوسطين وقيمة sig تساوي 0.00 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي توجد فروق دالة احصائيا وبالتالي يتحقق الفرض الذي ينص على أنّ **"مستوى المهارات الإجتماعية لدى أطفال التوحد المتمدرسين منخفضة".**

**12. مناقشة النتائج:**

أكّدت الدراسات والأبحاث النفسية على أهمية والتواصل التفاعل الإجتماعي حيث حضيا بإهتمام متزايد بإعتبار أنهما جزء مهم من المهارات الإجتماعية، و رغم أنّ الدراسات التي حاولت البحث في هذا المتغير عن طريق تصميم برامج هادفة لتنمية هذه المهارات وذلك لضرورة أن تكون هذه المهارات سليمة وذات كفاءة بحيث تعد المحرك الأول للعلاقات الإجتماعية فهي محور التفاعل الإجتماعي والمشاركة الإجتماعية بحيث أنّ كل مهارة تكمل الأخرى وأنّ أي قصور في واحدة أو أكثر من هذه المهارات فإنّه يحدث خلل.

إنّ العجز الإجتماعي الذي يواجهه أطفال التوحد يجعلهم غير قادرين على مواكبة الأطفال والتلاميذ من هم في نفس سنهم من العاديين حتى ولو كانوا يملكون نفس الظروف المدرسية المحيطة، فغالبا مايظهرون عجزا في اللغة البراغماتية وتمثل اللغة الإجتماعية وسيلة للتواصل حيث تظهر عليهم مثلا علامات وضعف واضح في بدأ أي محادثة أو فهم النكت والتعبيرات المجازية أو حتى المحافظة على تواصلهم البصري لفترات طويلة مع الآخرين أثناء الحديث، وكذلك قصور واضح في فهم الإنفعالات والعواطف وتفسير مدلولاتها، وكل هذه المؤشرات هي انعكاس واضح لقصور في التواصل وبالتالي قصور في التفاعل الإجتماعي ، وتساهم هذه المؤشرات في انعزاله اجتماعيا ورفضه للمشاركة الإجتماعية خاصة وأنّ المدرسة والقسم بشكل خاص يمثلان بيئة للتعلم، وتحتاج العملية التعلمية التعليمية بذلك إلى التواصل الذي تتحقق من خلاله أهداف هذه العملية وهذا ما يأكد على أهمية الدمج بالنسبة لهاته الفئة والذي بدوره يستند إلى شروط كأن يمتلك أطفال التوحد خصائص تجعلهم قابلين للدمج وقابلين للتعلم، ولأنّه

إذا كان لايوجد تواصل أو لغة فإنّه لايوجد تعلم خاصة كما أشرنا سابقا فإنّ المشكلات الإجتماعية لدى هاته الفئة تكون غالبا طويلة الأمد مالم يتم التكفل بها.

وأشارت كذلك **(Sheila, crestena,2015)** أنّ المعلمون يولون إهتمام أكبر للمشكلات غير المرغوبة لدى الأطفال والتي تكون عائق أمام التعلم أكثر من إهتمامهم بتنمية هذه المهارات والعمل عليها لأنّ المهارات الإجتماعية مهمة بقدر أهمية الجانب الأكاديمي لديهم.

وتدعم نتائج الدراسات السابقة دراستنا الحالية حيث توصل كل من **( شيخي مبروك و صوالحي صلاح الدين)** في دراساتهم أنّ مهارات التواصل غير اللفظي والمهارات الإجتماعية بشكل عام تعاني من قصور لدى عينة البحث.

وتأكيدا على الطرح الذي تناولنا أعلاه فيما يخص ارتباط المهارات الأكاديمية التي يتحقق من خلالها التعلم أي أنّها شرط لسيروة التعلم الجيّد والفعّال لدى هذه الفئة بالمهارات الإجتماعية والتواصلية، فسلامة القدرات الأكديمية والمعرفية تيسِّر وتسهل عملية التواصل والعكس صحيح، فبدون إنتاج لغوي أي تواصل لفظي لايمكن ان ترتقي المهارات الأكاديمية خاصة التي تعتمد على التواصل اللفظيةمثل القراءة، ونؤكد أيضا مختلف العمليات النمائية والأكاديمية تسير وفق سلسلة مترابطة أي أنّ القصور في واحدة او اكثر منها يؤثر على بقية العمليات.

ويتضح جليا إلى انّ تمدرس طفل التوحد بقدر ماله من إيجابيات إلّا أنّه يجعل معلميهم يواجهون تحديات وأحيانا صعوبات عند التعامل معهم خاصة وأنّ أطفال التوحد لديهم فروق إجتماعية تختلف من طفل لآخر، فبعضهم يعاني من قصور في استخدام اللغة اللفظية وبعضهم لا يحسن التعامل مع لغة الجسد ولايدرك معانيها، فيما قد يعاني بعضهم من صعوبات حسية حركية وإنفعالية، وبعضهم يعاني من قصور في كل ماسبق، أي تختلف مؤشرات و صعوبات الأطفال بإختلاف درجة الإضطراب ومدى استمراية الأعراض وحدتها داخل حجرة الصف، وهذا مايجعل معلميهم يضطرون للتعامل مع كل حالة حسب احتياجاته وحسب القصور الذي يعاني منهم وبالتالي حسب قدراتهم المختلفة، قد يبدوا الأمر سهلا إلا أنّ مثل هاته الإختلافات والفروقات تشكل عائق أمام عملية التدريس ولا يمكن التحكم فيها دائما.

إنّ النتائج التي توصلنا إليها والشروط والضوابط التي أكّدنا على أهميتها وأهمية توفرها لذى هاته الفئة للحصول على تعلّم يسمح لهم بتنمية مهاراتهم المختلفة يفتح عدة تساؤلات أخرى منها كيف لطفل توحدي يعاني من قصور في المهارات الاجتماعية مدمج في قسم خاص؟؟؟ رغم أنّ الدمج يتطلب عدة شروط تتوفر في الطفل تجعله مؤهل للدمج.

**خـاتمة:**

انطلاقا من عرض مشكلة البحث ووصف العينة وأداة البحث المستعملة في الدراسة توصلنا إلى أنّ مستوى مهارة التواصل لدى عينة البحث منخفضة وبالتالي ضعف في المهارات الإجتماعية بإعتبار ان التواصل هو أبرز مهاراة في هذه المهارات،وعليه وإنطلاقا من نتائج الدراسة نسنتج أنَّ مشكل التواصل وقصور المهارات الإجتماعية لايزال يلاحق أطفال التوحد في المدارس والأقسام بالرغم من الدور الذي تلعبه المدرسة في ترقية هذه المهارات التي تؤثر سلبا على المهارت الأخرى منها المهارات الأكاديمية وبالتالي تؤثر على التعلم.

لذلك ستسعى الباحثة من خلال نتائج الدراسة الحالية لفهم معمق لعينة البحث ومحاولة المساهمة في تنمية مهارات أطفال التوحد المتمدرسين من خلال إقتراح برامج تساهم في المستقبل بمساعدة هاته الفئة على اكتساب رصيد لغوي لفظي وغير لفظي للتكيف داخل وخارج المحيط المدرسي.

## قائمة المراجع:

-بشاطة منير، يحياوي عبد الكريم.( 2021). أثر الدمج الأكاديمي في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى الطفل التوحدي. دراسة مقارنة بين الأطفال المصابون بالتوحد المدمجين أكاديميا وغير المدمجين أكاديميت ببعض ولايات الجزائر، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد5، ص ص 206-219.

-خميس هبة عبد العزيز.(2021). المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، مجلة القراءة والعرفة، المجلد21، العدد 236، ص ص 353-397.

-صوالحي صلاح الدين.( 2019). فاعلية برنامج تدريبي تعليمي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد المتمدرسين في الأقسام العادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النفس المدرسي، جامعة باتنة1.

-غجاتي فاروق، بوسبتة يمينة(2023) . فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية لأطفال طيف التوحد المتمدرسين بالأقسام الخاصة، مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف، المجلد08، العدد02، ص ص 399-418.

- Erin Rotheram- Fuller, Mina Kim, Deborah seiple, Jill Locke, Rebecca Greenwell, Darren Levin. (2013), Social skills assessments for children with autism spectrum disorder, Autism-Open Access, v3, issue3, pp 1-8.

-Francesco Domenico Di Blasi, Angela Antonia Costanzo, Maria Finocchiaro, Maria Agatina Stimoli, Rosa Zuccarello, Serafino Buono, Raffaele Ferri, Pierluigi Zoccolotti.(2023). Academic skills in student with autism spectrum disorder and intellectual disabilities A systematic review and Meta-analysis, Education Sciences, v13, pp 1-13.

-Irga safira, Rahmadsyah Rongkuti, Ely hayati Nasution, Yulionus Harefa. (2020). ElS journal on interdisciplinary studies on humanities, issue4, v3, pp 492-505.

-Jami B Schwartz, chad NYE. (2006). Improving communication for children with autism, EBP Briefs A publication of AGS publication Now part of Pearson assessments, v1, issue2, pp 1-17.

-Salceanu Claudia, Lacatus Lucia.(2022). Social skills autonomy and communication in children with autism, Technium social sciences journal, v30, pp. 442-456.

- Sheila Christopher, Crestena Shakila. (2015). Social skills in children with autism, Indian journal of applied research, v5, issue1, pp. 139-141.

-Tracey Sileira Zaldivar, Guzel Özerk, Kamil Özerk. (2021). Developing social skills and social competence in children with autism, International electronic journal of elementary education, v13, issue3, pp341-363.

- Xuanqi Chen. (2023). An overview on children with autism, SHS web of conferences intervention conference on education, psychology and cultural communication, pp 1-5.